# الباب الخامس والستون

# باب ما لا يستشفع بالله على أحد من خلقه

## قناة التأصيل العلمي

http://t.me/altaseelalelmi

(اضغطي على الرابط للوصول إلى القناة)








## الباب الخامس والستون: باب لا يُستشفع بالله على أحد من خلقه

ما علاقة الباب بكتاب التوحيد؟

أن الاستشفاع بالله على أحد من خلقه ← محرم ← ويُخِلّ بالعقيدة ويُنقّص التوحيد ← لأن فيه إساءة أدب مع الله تعالى

ما معنى الشفاعة؟

هي الوساطة في قضاء الحوائج عند من هي بيده

ما معنى الاستشفاع؟ ← طلب الشفاعة

ما أنواع الشفاعة عند المخلوق؟

الشفاعة عند المخلوق بحسب المشفوع فيه:

- شفاعة حسنة
  - إن كان المشفوع فيه خير فالشفاعة حسنة وفيها أجر
  - "اشفعوا تؤجروا"
- شفاعة محرمة
  - كالذي يشفع في إسقاط حد من حدود الله تعالى كحد الزنا أو السرقة فأراد أن يُبطله
  - "إذا بلغت الحدود السلطان فلعن الله الشافع والمشفّع"

ما حكم الاستشفاع بالله على أحدٍ من خلقه؟

هذا منكر عظيم ← لأن المشفوع عنده يكون أعظم من الشافع ← ومعناه ← أن هذا المخلوق عنده أعظم من الله ← وهذا تنقص لجناب التوحيد ومخلّ بالعقيدة

عن جبير بن مطعم -رضي الله عنه- قال: "جاء إعرابي إلى النبي -ﷺ- فقال: "يا رسول الله نهكت الأنفس وجاع العيال وهلكت الأموال..."

ما معنى "الأعرابي"؟ ← هو ساكن البادية والغالب على سكان البادية الجهل




ماذا يقصد الإعرابي بقوله: "نهكت الأنفس وجاع العيال وهلكت الأموال"؟

يقصد بسبب تأخر المطر حصلت هذه الأمور

لأن عيشة البادية تعتمد على ما ينزله الله

فإذا تأخر المطر تضرر الناس

وإذا نزل وبارك الله فيه انتفع الناس وانتعشوا

لماذا يحبس الله -تعالى- الأمطار؟

يحبسها بسبب الذنوب والمعاصي

ماذا كان عادة الصحابة -رضي الله عنهم- إذا تأخر المطر؟

يطلبون من النبي -عليه الصلاة والسلام- أن يستسقي لهم

ما معنى "يستسقي لهم"؟

- الاستسقاء: هو طلب السُقيا
- والاستسقاء: سُنة قديمة مشروعة
- استسقى موسى -عليه السلام- لقومه
- استسقى سليمان -عليه السلام- لقومه
- استسقى محمد -ﷺ- لأمته

ما طريقة الاستسقاء؟

كان الصحابة يأتون إلى النبي في حياته ويطلبون منه أن يدعو الله لهم بنزول المطر وكان النبي يُجيبهم إلى ذلك

- تارة يدعو وهو جالس بين أصحابه
- تارة يدعو في خطبة الجمعة
- تارة يخرج إلى المصلى في الصحراء فيصلي بالناس صلاة الاستسقاء ثم يخطب ويدعو الله

بعد وفاة النبي كان الصحابة يأتون إلى الخلفاء الرشدين

يأتون إلى عمر فيطلبون منه أن يدعو الله لهم وعمر يطلب من العباس عم النبي أن يدعو الله لقرابته من رسول الله ﷺ

كذلك المسلمون يطلبون من علمائهم وولاة أمرهم ومن الصالحين منهم أن يدعو ربهم بالسقيا







هل تصرف الأعرابي صحيح؟

طلب الأعرابي من الرسول أن يستسقي لهم، أمر معروف مستقر

ولكن

قول الأعرابي: "فإننا نستشفع بالله عليك"

هذه الكلمة منكرة وتنقّص لله تعالى

لأنه جعل الله شافعًا عند الرسول ﷺ

والشافع أقل درجة من المشفوع عنده

وقول الأعرابي: "ونستشفع بك على الله"

هذا أيضًا لا إنكار فيه في حياة النبي لا بعد موته

ماذا كان موقف الرسول من قول الأعرابي؟

نزه الله عن هذا التنقص وهذا الجهل في حق الله

تأثر وغضب واستنكر ذلك بقوله "سبحان الله! سبحان الله!"

ثم قال: "ويحك!" كلمة

- يراد بها العتاب
- يراد بها الشفقة

ثم قال: "أتدري ما الله؟"

- استنكار من الرسول
- بيان لجهل الأعرابي في حق الله

قوله: "شأن الله أعظم من ذلك، إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه"

علّم هذا الجاهل ما يجب عليه من تعظيم الله




## مسائل عظيمة من الحديث:

١ مشروعية الاستسقاء عند تأخر المطر، فهو سنة ثابتة

٢ أن الطلب من الصالحين الأحياء الحاضرين الدعاء للمسلمين لا بأس به

٣ أن الميت لا يُطلب منه شيء لا شفاعة ولا دعاء

٤ شبهة ← طلب الدعاء والشفاعة من الأموات جائز

الرد على الشبهة ← أن الصحابة لما توفي الرسول لم يكونوا يذهبون إلى قبره إذا أجدبوا أو احتاجوا إلى شيء

وإنما عدلوا إلى العباس عمه لأنه حي موجود بينهم وطلبوا منه أن يدعو الله لهم

٥ في الحديث دليل على إنكار المنكر

فالنبي أنكر على الأعرابي ولم يسكت عنه

٦ حكم طلب الدعاء والاستشفاع بالحي جائز ولا بأس به

٧ مشروعية تعليم الجاهل حتى يتجنب الخطأ الذي حصل منه

٨ مشروعية التسبيح والتكبير عند حصول أمر منكر أو أمر عجيب بدل التصفيق الذي أحدثه من يقلدون الكفار

المرجع: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.